

# إلى عشاق التفسير استمتع بهذه المقدمة | فضيلة الشيخ د.

محمد حسان

محمد حسان

ونحن الليلة بتوفيق الله وحوله ومدده على موعد مع اللقاء الثاني والثمانين بعد الثلاثمائة من لقاءات التفسير ومع اللقاء الاول من لقاءات تفسيرنا باذن الله جل وعلا لصورة الماء ايه ده - [00:00:00](#)

وتعالوا بنا في هذا اللقاء لنعرف تعريفا سريعا عاما كعادتنا بصورة المائدة فسورة المائدة هي السورة الخامسة في القرآن الكريم بترتيب المصحف العثماني وياتها مائة وعشرون آية بعد الكوفيين وهي صورة مدنية - [00:00:21](#)

على اعتبار ان كل ما نزل من القرآن بعد الهجرة فهو مدني. وان نزل بمكة وان ما نزل من القرآن قبل الهجرة فهو مكي وهذا هو المشهور عند سادتنا من اهل العلم وائمة التفسير - [00:00:49](#)

ومن اهل العلم من يرى ان القرآن المكي هو ما نزل بمكة وان القرآن المدني هو ما نزل بالمدينة ومنهم من يرى في قول ثالث ان القرآن المكي هو ما كان خطابا من الله جل وعلا لاهل مكة - [00:01:12](#)

وان القرآن المدني هو ما وقع خطابا لاهل المدينة فسورة المائدة صورة مدنية على المشهور وقد نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - [00:01:33](#)

عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع كما هو ثابت في الصحيحين وسورة المائدة من اخر ما نزل من القرآن الكريم وهي من السبع الطوال وقد نزلت بعد سورة الفتح - [00:01:58](#)

وسُمِّيت سورة المائدة بهذا الاسم نسبة إلى هذه المعجزة الكبيرة التي أيد الله جل وعلا بها عبده ورسوله عيسى على نبينا عليه الصلوة والسلام حينما طلب منه الحواريون ان ينزل عليهم مائدة من السماء - [00:02:19](#)

لتكون دليلا على صدق نبوته ورسالته وليأكلوا منها ولطمئن قلوبهم ول يكن نزول هذه المائدة دليلا على صدق عيسى وصدق نبوته. ول يكونوا شاهدين لربهم جل وعلا بالوحданية والقدرة على كل شيء - [00:02:40](#)

ان رأوا هذه المعجزة باعينهم قال تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها - [00:03:04](#)

وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيда لا ولنا وآخرنا واية منك ارزقنا وانت خير الرازقين - [00:03:26](#)

قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ولنا وقفة مفصلة باذن الله جل وعلا مع هذه الاية الكريمة في موضعها - [00:03:48](#)

من التفسير لهذه الصورة العظيمة من خصائص سورة المائدة انها من اجمع سور القرآن الكريم لفروع الشرائع وقد ذكر فيها من التحليل والتحريم والايجابي والفرائض ما لم يذكر في غيرها من سور القرآن الكريم - [00:04:07](#)

حتى قال ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل انزل الله جل وعلا في هذه السورة ثمانية عشر حكما لم ينزلها في غيرها من الصور قوله تعالى والمنخقة والموقدة والمتربدة والنطحة وما اكل السبع الا ما ذكيرتم - [00:04:37](#)

وما ذبح على النصب وانت استقسم بالازلام وقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكليبين. تعلمونهن مما علمكم الله. فكلوا مما امسكنا

عليكم اذكروا اسم الله عليه وسنقف التفصيل مع هذه الايات ان شاء الله جل وعلا - 00:05:05

وقوله تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وذكر فيها ايضا تام الطهور في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قتمتم الى الصلاة - 00:05:29

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برأوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا - 00:05:58

تمسح بوجوهكم وايديكم منه وقوله تعالى والسارق السارقة فاقطعوا ايديهما جزاء مما كسبا نكالا من الله الله عزيز حكيم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم - 00:06:21

وقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حامية وقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان الاية اما التناسب بين سورة المائدة - 00:06:43

وبين سورة النساء التي سبقتها في الترتيب فتناسب واضح جلي جدا وقد بينا في لقاءات تفسيرنا لسورة النساء ان سورة النساء قد اشتملت على كثير من العقود عقود الانكحة وعقد الحلف - 00:07:10

وعقد المعاهدة والامان وعقد الوصية والوديعة والوكالة والاجارة وغير ذلك من العقود بل وذكرت فيها عقود ضمنية كثيرة ايضا تدخل في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - 00:07:36

فكان من لطائف التنااسب بين السورتين ان تبدأ سورة المائدة بهذا الامر الرباني العظيم الحاسم القاطع. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود سنقف مع هذا النداء ان شاء الله جل وعلا في اللقاء المقبل. ان قدر البقاء واللقاء - 00:08:09

اوافوا بالعقود التي مرت وفرغ من ذكرها مما امركم الله عز وجل به في سورة النساء وبما يأمركم به جل وعلا في سورة المائدة انها متممة ومكملة لما قبلها وكل ما ورد - 00:08:38

من احكام تشريعية وعملية الایمان او العبادات او الحلال والحرام في الصورتين بل في القرآن الكريم كله انما هي احكام من عند اللطيف الحكيم الخبير سبحانه الذي يعلم من خلق - 00:09:03

فسورة المائدة يا اخواني واخواتي تؤكد تأكيدا واضحا على حفظ العهود والوفاء بالعقود وتنظم سورة المائدة العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين بل وتحدد الضوابط الكلية للحياة حياة الانسان مع نفسه - 00:09:27

بحياة الانسان مع غيره من الخلق من الاقربين او الابعد من الاصدقاء او الاعداء بل وبكل ما يحيط بالانسان في هذه الحياة فضلا عن حياته مع ربه وسديده ومولاه التي هي اساس كل حياة - 00:09:58

ومن ابرز واهم الموضوعات التي تناولتها سورة المائدة ايضا قضية العقيدة قضية العقيدة الصحيحة واولها عقد الایمان بالله جل وعلا وافراد الله سبحانه وتعالى بالالوهية والعبودية هذا والاصل الاول الذي - 00:10:26

تبثيق منه وتقوم عليه كل العقود والعقود فكل اصول الدين الاخرى وكل فروع الدين الاخرى مكملة ومتممة لهذا الاصل الاول بل ومبنية عليه بل وما شرعت الا من اجله فانا دائما اردد - 00:10:58

منذ سنوات طويلة واقول الاسلام عقيدة تبثيق منها شريعة تنظم هذه الشريعة كل شئون الحياة ولا يقبل الله من قوم شريعتهم الا اذا صحت عقيدتهم من اعظم واشرف واجل ما تقرره سورة المائدة - 00:11:29

ان الالوهية والعبودية لله جل وعلا وحده بلا منازع ولا شريك ثم اوصل وتقرب وتوكد الصورة الكريمة على عقيدة الولاء والبراء وعلى ان الحكم لله جل وعلا وحده وانه لا حكم احسن من حكم الله تبارك وتعالى - 00:12:00

كما في قوله جل وعلا في السورة الكريمة وان احکم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيّبهم ببعض ذنوبهم - 00:12:33

وان كثيرا من الناس لفاسقون. افحكم الجاهلية ببغون ومن احسن من الله حکما لقما يوقنون ايات عظيمة سنقف عندها ان شاء ربنا جل وعلا قال الامام الطبری في تعلیق سریع على هذه الايات العظيمة - 00:12:53

اي حكم احسن من حكم الله جل وعلا ان كنتم موقين ان لكم ربا وكتتم اهل توحيد واقرار به سبحانه وتعالى بالتوحيد والالوهية والعبودية والربوبية له جل جلاله وقال الحافظ ابن كثير رحم الله الجميع - [00:13:14](#)

ومن اعدله من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه وامن به وايقن وعلم ان الله احكم الحاكمين وانه ارحم بخلقه من والدة بولدها انه تعالى والعالم جل وعلا بكل شيء - [00:13:38](#)

ال قادر على كل شيء العادل في كل شيء وقد حذر الحق سبحانه في سورة المائدة اشد التحذير من رد حكمه سبحانه جحوده وانكاره والاستكبار عليه وقال في ثلاث ايات تخلع القلوب - [00:14:00](#)

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وسوف نقف مع هذه الآيات الكريمة - [00:14:23](#)

الحق فيها الذي عليه اهل السنة بلا افراط او تفريط كما اكدت سورة المائدة على عقيدة الولاء والبراء وعلى التشديد القاطع على تولي المؤمنين والتحذير البالغ من تولي اهل الكفر - [00:14:43](#)

وبينت الصورة ان الذين في قلوبهم مرض هم الذين يسارعون في تولية اهل الكفر رغبة فيهم ورضا بدينهم وطمعا فيما عندهم وقام لينصرهم بجناهه ولسانه واركانه وهو منهم ومن يتولهم منكم فانه منهم - [00:15:14](#)

ان الله لا يهدي القوم الظالمين ستفق مع هذه الآية باذن رب العالمين مع بيان الضوابط هذه المسألة الجليلة ولهذا الاصل الكبير اصل الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين والبراء من الشرك والمشركين - [00:15:51](#)

بلا افراط او تفريط مع بيان الاستثناءات التي لا تنقض هذا الاصل الخطير كذلك بينت سورة المائدة كثيرا جدا ان الاحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات كاحكام الطهارة الصلاة والتيمم واحكام العقود - [00:16:18](#)

والذبائح الصيد واحكام الكتابيات واحكام الطهارة وبينت حد السرقة وحد الحرابة وحرمت الخمر تحريما قاطعا بعدما مهد بعدها مهد لحرمة الخمر في سورة النساء وجاء التحريم القاطع في سورة المائدة كما سنبيه ان شاء الله جل وعلا - [00:17:04](#)

وبينت احكام الميسر وبينت احكام كفارة اليمين بينت احكاما كثيرة من احكام الحلال والحرام ومن اعظم واشرف ما بينته سورة المائدة بوضوح ان الله سبحانه قد ارضى الاسلام دينا لامة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:40](#)

ما اكمل لهم الدين واتم عليهم النعمة وانزل الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الآية العظيمة هو في حجة الوداع وهو يقف على عرفة في اخر اليوم العظيم المهيب المبارك بعدما خطب في وسط النهار خطبته العصماء - [00:18:12](#)

نزل عليه في اخر النهار قوله جل جلاله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا يا للروعة يا للفرح ان يختار الله جل وعلا لهذه الامة الميمونة - [00:18:36](#)

هذا الدين العظيم الذي ارتضاه لاهل السماوات واهل الارض بل وجعله دين جميع الانبياء والمرسلين الاسلام يا اخواني واخواتي والمنة الكبرى والنعمة العظمى فماذا فقد من هدي للإسلام وماذا وجد من حرم من نعمة الاسلام - [00:18:58](#)

ابشر الاسلام دين جميع الرسل والانبياء دينه نوح قال تعالى حكاية عنه. وامررت ان اكون من المسلمين والاسلام دين ابراهيم قال تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من شفي نفسه - [00:19:25](#)

ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. اذ قال له رب اسلام. قال اسلمت رب العالمين وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى عليكم الدين. فلا تموتن الا وانت مسلمون - [00:19:46](#)

الاسلام دين موسى قال الله تعالى حكاية عنه يا قومي ان امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين والاسلام دين عيسى قال الله تعالى حكاية عنه فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله - [00:20:06](#)

قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله وشهاده بان مسلمون والاسلام دين يوسف قال تعالى حكاية عنه ربى قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأویل الاحادیث فاطر السماوات والارض انت ولیي في الدنيا والاخرة. توفی مسلما والحقني بالصالحين. والاسلام دين - [00:20:27](#)

قالت ملكة سباً حين ارسل اليها سليمان كتابه قالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. الا تعلوا علي واتوني مسلمين. والاسلام دين الجن المؤمن قال تعالى حكاية عن الجن وان منا المسلمين ومنا القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحرروا رشدا. واما القاسطون - 00:20:52

كانوا لجهنم حطبا والاسلام دين لبنة التمام ومسك الختم المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي انزل الله عليه هذه الاية العظيمة التي ذكرت اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:21:19

لذا قال جل وعلا له ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين وقال جل وعلا له ان الدين عند الله الاسلام فاي شرف ان يكون دينك الذي انت عليه - 00:21:39

هو دين جميع النبيين والمرسلين كما اشتملت سورة المائدة ايضا على هذا الميثاق الكبير الذي امر الله عز وجل به الامة المسلمة الا وهو تحقيق العدل الذي لا يتتأثر بحب او بغض - 00:22:00

ولا يتتأثر بقرابة او بعد ولا بمصلحة او هو سيأتي هذا النداء العظيم يا ايها الذين امنوا كانوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعذلوا اعدلوا هو اقرب للائقى - 00:22:21

واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون اي ملتقي هذا واي سمو ان ينتشل هذا الدين اهله من سفح الجاهلية وظلمني الظلم الى قمة العدل وستنه الواقعية وحنته الدائمة الباقة - 00:22:42

وامور الناس تستقيم في الدنيا بالعدل ولا تستقيموا ابدا بالظلم فاذا اقيم امر الدنيا بالعدل قامت وان لم يكن لصاحبها في الاخرة من خلاق وان لم يقم امر الدنيا بالعدل - 00:23:05

لم تقم وان كان لصاحبها من الایمان ما يجزى به في الاخرة. فان الله جل وعلا يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة ولا يقيم الدولة الظالمة وان كانت مسلمة هذا بتصرف يسير - 00:23:22

من درر شيخ الاسلام ابن تيمية طيب الله ثراه فاي دين هذا الذي يكفل العدل المطلق لا لافراد المنتسبين اليه فحسب بل حتى للاعداء المشنوقين المكرهين ولم تكن هذه العظمة يا اخواني في تحقيق العدل في حياته صلى الله عليه وسلم - 00:23:41

وفي حياة القرون الخيرية الاولى لم تكن هذه العظمة مثلا حالمه او ثقافة باهته او باردة او وصايا فارغة بل كانت منهج حياة لم تشهد البشرية مثله من قبل ولا من بعد - 00:24:03

فليس المهم من يهتف بالعدل والحرية لكن الاهم من يحول هذه القيم حياة للحياة كما بينت سورة المائدة بوضوح تام العقيدة الصافية الصحيحة عيسى ابن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام - 00:24:23

وفندت كل الاقوال الباطلة وكل العقائد الفاسدة عيسى وامه في سورة المائدة انما هي تتمة لما بينته سورة النساء في شأن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام كما بينت سورة المائدة ايضا - 00:24:47

واشتملت على قصةبني اسرائيل مع موسى عليه الصلاة والسلام وتقديم للميثاق الذي اخذه الله جل وعلا عليهم وقتلهم للنبياء بغير حق ونقوصهم على اعقابهم في كل تجربة وتکلیف يکلفون به على طول الطريق - 00:25:12

مع كليم الله على نبينا عليه الصلاة والسلام الذي خاطبهم هذا الخطاب المشرق المذکر لهم بنعمة الله عليهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذکروا نعمة الله عليکم ان جعل فيکم انبیاء وجعلکم ملوكا - 00:25:32

واتاکم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادبارکم فتنتقبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. فان يخرجوا منها فانا داخلون. الى قوله تعالى - 00:25:53

قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها. فاذهب انت وربك فقاتلا. انا ها هنا قاعدون تجربة بنی اسرائيل مع نبیهم موسی عليه الصلاة والسلام تجربة طويلة مديدة - 00:26:14

طائفنة بالمزالق والعقاب والتقلبات والانحرافات. وبعد ان فرق الله عز وجل وفرق لهم البحر واغرق امام من عيون فرعون وجندہ بعدها مروا على قوم يعکفون على اصنام لهو و قالوا يا موسى اجعل لنا الهنا كما لهم الله - 00:26:30

قال بل انتم قوم تجهلون انكم قوم تقولون وتهرون بما لا تعرفون وب مجرد ان تركه نبي الله موسى لم يقات ربه جل وعلا حتى اخذ له مستعمر عجل ذهبيا له خوار - 00:26:50

فبعده من دون الله العزيز الغفار الواحد القهار. وقالوا هذا الحكم واله موسى وبعد ان من الله عز وجل عليهم فجر لهم بضربة من عصا موسى فجر لهم الحجر اثنتا عشرة عينا - 00:27:11

وقد علموا كل اناس منهم مشربهم وانزل عليهم المحن والسلوى الا انهم قالوا لنبي الله موسى لن نصبر على طعام واحد ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وفومها وعدسها وبصلها. قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:27:29

وفي قصة البقرة التي امرهم نبي الله موسى بذبحها واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قال وتخذنها هزو؟ قال اعوذ بالله ان نكون من الجاهلين. فتكلأوا في السمع والطاعة وشددوا على انفسهم - 00:27:54

فشدد الله عليهم كما قال جل وعلا فذبحوها وما كانوا يفعلون وبعد ان عاد نبي الله موسى من ميقات ربي جل وعلا ومعه الالواح وفيها ميثاق وعهد الله جل وعلا - 00:28:11

الذى اخذه عليهم ابوا ورفضوا وتكبروا ان يعطوا الميثاق وان يعاهدوا ربهم جل وعلا رفع الله الجمل فوقهم كانه ظله حتى ظنوا انه واقع بهم عقوبة لهم على عنادهم كما اشتملت سورة المائدة ايضا على قصة ابني ادم - 00:28:27

التي تقدمه نموذجا للشر والقتل والعدوان بالباطل ونموذجها خيرا متسامحا وديعا يعرف حرمة الدماء وحقيقة الحياة واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قرب قريانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر. قال لاقتلنك. قال انما يتقبل الله من المتقين الى اخر هذه القصة التي - 00:28:50

سنقف معا باذن رب العالمين كما تشتمل الصورة ايضا على قصة المائدة التي نزلها الله من السماء معجزة دالة على قدرته وعظمته وتأييدها لنبيه ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام ودليلها على صدق نبوته ورسالته كما اشرت سابقا. ولنا مع الآيات وقفه متأنية باذن الله - 00:29:15

الى ان تنتهي السورة الكريمة بهذا الختام الذي يملأ القلب بالهيبة والعظمة لذى الملك والجلال والاكرام. فيقول سبحانه وتعالى لله ملك السماوات والارض وما فيهن. وهو على كل كل شيء قادر - 00:29:39

اكتفي بهذا القدر الليلة التعريف العام الشامل لسوره المائدة لنشرع باذن الله جل وعلا من اللقاء المقبل في تفسير هذه السورة العظيمة. واسأل الله سبحانه ان يمدنا بمدد من عنده. وان يرزقنا في تفسيرها الصواب والسداد والتوفيق - 00:30:01

وان يستخرج منا ما يرضيه عنا سبحانه وتعالى وشهاده جل وعلا اني متبرأ من حولي وطولي وقوتي وفهم ولا جنى اليه سبحانه وتعالى ان يمدني بحوله وطوله ومدده وان يعلمنا وان يفهمنا وان يبصرنا بالحق - 00:30:22

انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته 00:30:43 -